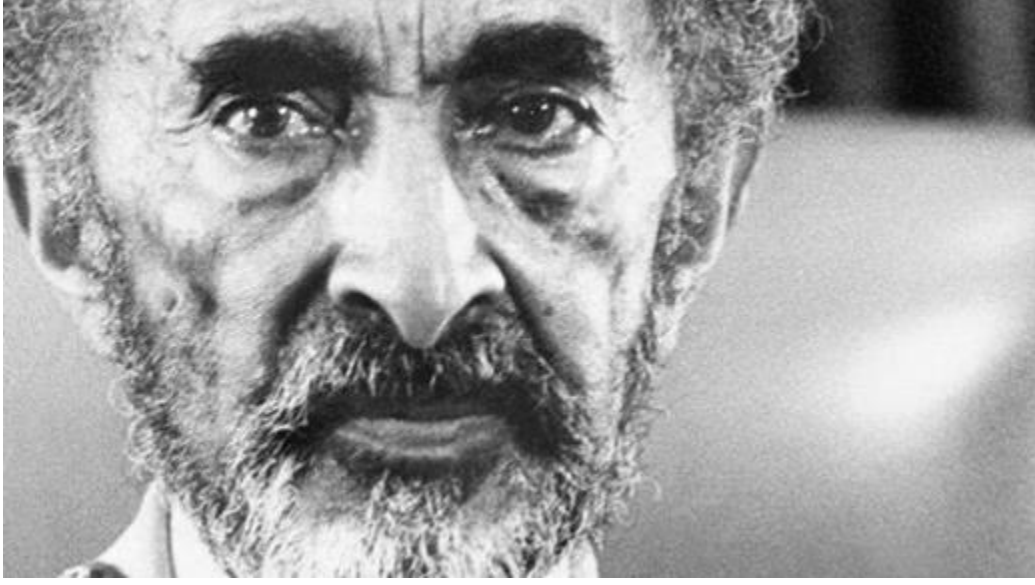


تفري موكنن " هيلي سلاسي " لا يستحق التقدير



بقلم: د. أحمد حسن دحلي

الاتحاد الافريقي في قمته الثانية والثلاثين التي عقدت في العاشر من فبراير 2019 بالعاصمة الاثيوبية أديس أبابا أقدم على مبادرة تاريخية وسياسية غير موفقة عندما دشن في مقره نصبا تذكاريًا للحاكم الاقطاعي الاثيوبي هيلي سلاسي الذي حكم من 1930 الى 1936 ومن 1941 الى 1974، لأنه غير جدير بأي تقدير سواء من الشعوب الاثيوبية أو الشعوب الافريقية على حد سواء، وذلك للأسباب التالية نسردها بإقتضاب شديد:

1 - تفري موكنن عين " امبراطورا " اقطاعيا في 2 نوفمبر 1930 لإمبراطورية خرافية لا وجود لها على الارض، على انقاض المصالح الوطنية للشعوب الاثيوبية.

2 - عندما غزت ايطاليا الفاشية اثيوبيا في عام 1936 هرب هيلي سلاسي بروحه، ولجأ الى بريطانيا ومكث في مدينة باث لمدة خمس سنوات، ولم يعد الى اثيوبيا ويتولى السلطة من جديد إلا بعد ان حررتها قوات الحلفاء في عام 1941 على اثر هزيمة إيطاليا الفاشية في الحرب الكونية الثانية.

3 - روج هيلي سلاسي وبايحاء من القوى الغربية لخرافة أخرى وهي إن أثيوبيا تعتبر البلد الافريقي الوحيد الذي لم يستعمر، وصدق هذه المغالطة التاريخية ليس العديد من الناس بل السواد الاعظم من الاثيوبيين انفسهم، ولكن الحقيقة التي لا تقبل الجدل هي إن اثيوبيا رزحت لخمس سنوات 1936 - 1941 - تحت نير الاستعمار الايطالي الفاشي كما ذكرنا آنفا ، ولم تحرر إلا من قبل جيش الحلفاء من الاستعمار الايطالي.

4 - القيادات التاريخية الافريقية مثل كوامي نيكروما وجمال عبد الناصر حاربت المستعمر والمستعمرين ودعمت الثوار والثورات، بينما هيلي سلاسي لا يعدو أن يكون صنيعا استعمارية .

5 - هيلي سلاسي برع في لعب دور حصان طروادة للقوى الاستعمارية الغربية في القرن الافريقي خاصة وفي افريقيا عامة، ولذا روجت العديد من وسائل الاعلام الغربية الاساطير حول " إمبراطورتيه " المزعومة وجذور سلالته الخرافية.



6 - نظام هيلي سلاسي كرس الاقطاعية في اثيوبيا، وعمق انقساماتها الاتنية، وقاد البلاد الى هاوية المجاعة في مطلع سبعينيات القرن المنصرم، ذهب ضحيتها مئات الالاف من الأثيوبيين، بينما لم يرف له جفن في التبخر كالتاوس في

قصره امام عدسة المصورين وهو يطعم كلابه اللحوم الفاخرة القادمة من العواصم الأوروبية، غير مبال بمصير الاثيوبيين الذين كانت تنهش ارواحهم المجاعة القاتلة.

7 - حاول هيلي سلاسي دون جدوى ضم جيبوتي والصومال وارتريا الى دولته الاقطاعية عشية نهاية الحرب الكونية الثانية، من دون أدنى إكتراث بحقوق الشعوب وسيادة الدول، زاعما في نفس الوقت بأنه أحد قادة افريقيا الاحرار المناوئين للاستعمار.

8 - فشل هيلي سلاسي في ضم ارتريا الى دولته الاقطاعية عقب نهاية الحرب العالمية الثانية، إلا ان الادارة الامريكية والسلطة الانتدابية البريطانية في ارتريا 1941 - 1952 - والامم المتحدة لعبت دور تاريخيا وسياسيا قدرا عندما حالت بعد هزيمة ايطاليا التي كانت تحتل ارتريا في الحرب الكونية الثانية، دون ممارسة الشعب الارترى حقه الشرعي والمشروع في تقرير المصير، اسوة بالشعوب الافريقية الاخرى التي كانت تزرع تحت الاستعمار الايطالي، وربطت ارتريا بسلسلة الفيدرالية مع الدولة الاثيوبية الاقطاعية في عام 1950، وذلك قبل أن يضم هيلي سلاسي ارتريا في عام 1962 الى أثيوبيا بالتواطؤ من المجتمع الدولي ممثلا في الامم المتحدة التي لم تحرك ساكنا حينما الغى هيلي سلاسي الميثاق الفيدرالي بين ارتريا واثيوبيا بصورة أحادية، واعتبر ارتريا مجرد إقليم من الاقاليم الاثيوبية ليس إلا.

علما ان الميثاق الفيدرالي بين ارتريا وأثيوبيا صاغته الامم المتحدة في عام 1950، ولم يدخل حيز التنفيذ إلا في عام 1952، واعتبرت الامم المتحدة المرجعية السياسية والقانونية للحكومة الارترية وللحكومة الاثيوبية في حالة حدوث خلاف حول مواد الميثاق الفيدرالي، فما بالك بالميثاق الفيدرالي برمته، ولكن ما العمل، فلا حياة لمن تنادي.

9 - فجر هيلي سلاسي حروبا توسعية ضد الصومال وشن حربا استعمارية ضد ارتريا، في ستينيات وسبعينيات القرن العشرين بدعم امريكي واسرائيلي.

10 - كان هيلي سلاسي يقول وبكل تبجح ووقاحة إذا أردت قتل السمك فما عليك إلا تجفيف البحر، ويقصد بذلك إذا أردت القضاء على ثوار ارتريا لا بد من إبادة شعبها. وتبعاً لهذا المنطق الاستعماري الجنوني شرع في ممارسة سياسة الأرض الحروقة في ارتريا مرتكبا جرائم إبادة جماعية في عائلت عام 1967 وفي عونا عام 1970 وفي مختلف المناطق الارترية الأخرى منذ اندلاع شرارة الثورة الارترية في عام 1961 لغاية انهيار نظامه الاقطاعي في عام 1974 على أثر الهزائم الماحقة التي تكبدتها قواته المسلحة في الساحة الارترية. وهكذا باد نظام هيلي سلاسي الاقطاعي، بينما لم يجف البحر، ولم تمت الاسماك، بل تعزز التلاحم بين الشعب الارترية وطلائعه الثورية حتى تم اجتثاث الاستعمار الاثيوبي من ارتريا مرة واحدة والى الابد في عام 1991.

11- واخير وليس آخر، فإن تقري موكنن الملقب بـ " هيلي سلاسي " والتي تعني " قوة الثالوث " باللغة الامهرية، جسد عمليا من الناحية التاريخية والسياسية ثالوث الدمار والابادة والمجاعة.

وبعد هذا وذاك، كيف يمكن للإتحاد الافريقي ان يدشن نصبا تذكاريا في مقره لذلك الحاكم الاقطاعي الاستعماري الذي يشكل بحق وحقيقة صفحة حالكة السواد في سجل التاريخ الاثيوبي والارتري خاصة والافريقي عامة، أم إن تاريخ منظمة الوحدة الافريقية يعيد نفسه خلف عباءة الاتحاد الافريقي؟!

14 فبراير 2019